

## الهند . . .

### للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

هي الدرّة اليتيمة في التاج البريطاني ١ من أجلها خضت الدول على بريطانيا ، وبسببها تحملت إنجلترا الكثير من الشدائد وتزلت بساحتها الكوارث . إليها رنت أبصار الفرنسيين ، وهفت قلوب الألمان ، وداعب طيفها اليابان . وما هي ندى اليوم تستمد لهجوم ، وتتحنن للثوب على الهند .

لقد داعب نابليون طيف الهند ! اشتد العناء بين فرنسا وإنجلترا ، ورأى نابليون أن خير طريق لتقهر إنجلترا هو غزوها في بلادها « وإرغامها على إملاء شروط الصلح في لندن » !

حينذاك يسجد للعالم أمام نابليون ، وتحت أقدام فرنسا والفرنسيين ! ولكن دراسة هذا للشروع ردت نابليون إلى سوايه فلم أن غزوا إنجلترا ضرب من الأوهام والأحلام . إذن أين يوجه الطغنة العاتلة إلى بريطانيا ؟ هذاه تبيكيره إلى أن خير طريق للوصول إلى هذه الغاية إنما يكون بالاستيلاء على مستعمراتها وبخاصة الهند ، وكيف يكون ذلك ؟ إن ذلك يمكن أن يتحقق إذا تمكن من غزو مصر ، فن مصر يمكن السير برأ إلى الهند . ألم يفعل ذلك الاسكندر المقدوني أكبر قواد العصور القديمة ؟ لم لا يفعل نابليون بونابرت أكبر قواد العصور الحديثة ؟ وعبارة نابليون « لضرب إنجلترا يجب أن تكون سادة مصر » مشهورة معروفة ، وفي نفس المعنى قال نابليون : « عن طريق مصر نصل إلى الهند » . وتنفيذاً لهذه الخطة قدم نابليون بمجملته المشهورة إلى مصر في أول يوليو سنة ١٧٩٨ ، وبقي بها سنة وبضعة أشهر ، ورأى بعيني رأسه آماله تنهار ومشروعه يفتل ، وتحت جنح الليل ألهم فادر مصر في ٢٢ أغسطس سنة ١٧٩٩ وبعد قليل لحق به جيشه ؟ وهكنا فشلت الحملة ولم يستطع نابليون الوصول إلى الهند .

ومن أجل الهند وحرصاً عليها خرجت بريطانيا على صداقتها التقليدية لروسيا وناصبتها العناء طوال القرن التاسع عشر لأنها رأت في مطامع روسيا وفي توسعها في آسيا خطراً على الهند ، ولكن الخطر الألماني وحد بين صفوف البريطانيين والفرنسيين والروسين . ومن أجل الهند والمستعمرات البريطانية الأخرى ناصبت ألمانيا إنجلترا العناء . وقد فرغت إنجلترا من قدم الألمان نحو القوقاز في السيف الماضي وسارعت إلى احتلال إيران ، وكل ذلك لتأمين الهند .

والهند تجذب أنظار العالم اليوم لعاملين :

- ١ - اقتراب الخطر الياباني منها .
- ٢ - ذهاب السير ستراford كريس إليها لحل مشاكلها المتمدة ووضع نظام جديد لحكمها .

### مشاكل الهند

ليس هناك دولة في العالم تحاكي الهند من حيث كثرة مشاكلها وتمدها وصعوبة حلها ، فهي من ناحية من أغنى بلاد العالم ، ومن ناحية أخرى من أكثر جهاته ازدحاماً بالسكان . ومع هذا فإن حكمها ليس بالأمر اليسير الهين ، وذلك لتباين دياناتها واختلاف عناصرها وكثرة لغات أبنائها وكراهية طوائفها بعضها لبعض كراهية شديدة

يبلغ عدد سكان الهند ٣٢٠ مليون نسمة ، ومساحتها مليوناً ونصف مليون ميلاً مربعاً ، أو قدر نصف مساحة أوروبا . على أن بريطانيا لا تهتم بالهند حياً في حكمها ، ولكن لأنها سوق عظيمة لمصنوعاتها ومورد هام للمواد الخام . وقد كانت صادرات بريطانيا إلى الهند في كثير من السنين أعظم من صادراتها إلى أي دولة أخرى . وقد بدأت الهند تدخل في الدور الضناحي وقد جاء هذا الدور على يد البريطانيين وتحت إشرافهم

ومشكلة الهند أمام إنجلترا تنحصر في أمرين : الإشراف على سكانها البالغ عددهم ٣٢٠ مليوناً ، وترقية التجارة البريطانية مع الاحتفاظ بالسلام . وليس من السهل حكم دولة معقدة كالحند

### موقف بريطانيا

ليست مشاكل الهند الاجتماعية والاقتصادية من خلق بريطانيا ومع هذا يلقي الهنود تبعاً دائماً على بريطانيا وطلبون منها حلها واشتراك أبنائها في حكم بلادهم . وقد منحت بريطانيا الهنود كثيراً من السلطة الإدارية المحلية عقب الحرب الماضية إرضاء لهم ، فتركت لثمان من ولاياتها الكبيرة شؤونهم الداخلية الخاصة بالتعليم والزراعة والصناعة والصحة والأعمال العامة، وعينت كثيرين من أبنائها حكماً لولاياتهم ، وأشركتهم في المجالس التشريعية ، وأنشأت مجلساً للدولة يرأسه الحاكم العام وعدد أعضائه ستون : منهم ١٦ من الهنود و ١١ من المسلمين و ٣ من السيخ و ٣ من الأوربيين والباقي من موظفي حكومة الهند البريطانيين ، وجمعية تشريعية يرأسها كذلك الحاكم العام وعدد أعضائها ١٤٠ منهم ١٠٠ منتخبين ، ولكن حرمت هذه الجمعيات من بعض الحقوق الهامة فلا تسرى قراراتها المتعلقة بالدين العام وبقوات الدفاع وبالسياسة الخارجية بدون موافقة الحاكم العام

وقد شعر كثير من الهنود أن الحقوق التي نقلت إليهم قليلة الأهمية وبذلك طلبوا من بريطانيا أن تمنحهم الحكم الذاتي وغلا بعضهم فطلب الاستقلال . على أن أي حل لا يرضى مختلف الطوائف سيكون نصيبه الفشل . ويجب أن نتنبه بريطانيا إلى مطالب المسلمين بصفة خاصة وذلك بالنسبة لعظيم عددهم وشدة تمسكهم بمطالبهم .

وقد طار إلى الهند أخيراً السير « سترافورد كريس » ليحاول حل القضية الهندية « وإن ذهابه إليها دليل على أن حكومة بريطانيا وشعبها يطلان بأن مطالبة الهند بأن تكون أمة قائمة على حق » . ونحن نتمنى له التوفيق في مهمته

أبو القزح عطفة

ذلك لأن التباين بين سكانها عظيم بدرجة يستحيل معها تحقيق أي وحدة حقيقية بين أجزائها ، فلكل إقليم من أقاليمها ولكل دين من أديانها وطلاقة من طوائفها أفكارها ومعتقداتها ، ويتكلم سكانها ١٧٠ لغة ، وتنقسم إلى ٢٤٠٠ طائفة . ومن أبنائها ٢١٧ مليوناً من الهنود و ٦٠ مليوناً من النيبوزيين ، وهؤلاء هم أحط سكانها ، وهم محرومون من الحقوق المدنية ؛ والبراهمة وعددهم ١٤ مليوناً ، والمسلمون وعددهم ٦٦ مليوناً

والهند سبعمائة مقاطعة متحدت الواحدة منها على الأخرى وتملك خمس أرضها ؛ وعدد سكانها ٧٥ مليوناً ، وأكبر مقاطعاتها حيدرآباد وسكانها ١٣ر٠٠٠٠٠٠٠ نسمة . وبعض هذه الولايات قديمة التاريخ ، وبعضها حديثه

على أن البريطانيين حين قدموا الهند عقدوا معاهدات مع كثير منها وضمنوا لها استقلالها الذاتي وأقروا حكامها ، وقد احترمت هذه للماهدات حتى الوقت الحاضر . وهؤلاء الحكام ليسوا مستقلين ولكن يخضعون لجلالة ملك بريطانيا وإمبراطور الهند ولنائبه الحاكم العام

والهند ما تزال أمة زراعية وأم محصولاتها القمح والقطن ، وتعتمد الزراعة في كثير من جهاتها على الري ومعظم أمطارها موسمية ؛ وهي في البنغال وأسام وبرما تقط تكفي للزراعة . أما في باقي الأجزاء فتختلف الأمطار من عام لعام مما عرض الهند لكثير من المجاعات التي كانت تفضي على الملايين من أبنائها . وقد خفف التقدم الحديث في وسائل النقل من وطأة هذه المجاعات . وتبنى حكومة الهند الآن بمشروعات الري وبواسطتها استطاعت أن تدفع ٢٠ر٠٠٠٠٠٠٠ فداناً

ويتزايد عدد سكان الهند عما بعد عام ( ٥٠ مليوناً في الستين الأخيرة ) ولكن عدد المهاجرين من أبنائها ما زال قليلاً ، ولذلك يمتد على الكثير من أبنائها الحصول على طعامهم ، ويضطر الكثيرون منهم إلى الاستدانة على الحصول

الجديد قبل نفضه

## دار الكتب الأهلية

ميدان الأوبرا - مصر

تليفون ٤٩٥٦١

تعنى دار الكتب الأهلية عناية خاصة بإصدار أحدث المؤلفات لكبار الكتاب ، وإليك بعض محتوياتها :

| قرش                | قرش                                     | قرش                         | قرش                               |
|--------------------|---|-----------------------------|-----------------------------------|
| للأستاذ المشهدى    | ١٠ صور إسلامية ( جزآن )                 | ٢٢ على هامش البيرة ( جزآن ) | ٢٠ الأيام ( جزآن )                |
| للأمير شكيب أرسلان | ١٥ أناتول قرانس في مياده                | » » »                       | ١٦ مستقبل الثقافة في مصر ( جزآن ) |
| للأستاذ سلامة موسى | ٧ اليوم والند                           | » » »                       | ١٤ تجديد ذكرى أبي العلاء          |
| » حسين الأياري     | ١٥ الرواة وعصين النسل                   | » » »                       | ١٢ دعاء الكروان                   |
| » أحمد لاشين       | ١٠ التماوت                              | » » »                       | ١٢ من الأدب التمثيلي اليوناني     |
| » محمد كرد علي     | ١٥ أزهار الرياض في أخبار عيانش          | » » »                       | ١٠ أدب                            |
| » عبد الرحمن بدوى  | ١٠ الادارة الاسلامية في عز العرب        | » » »                       | ١٠ مع أبي العلاء في سجنه          |
| » عبد الرحمن بدوى  | ١٥ استنبط                               | » » »                       | ٢٠ مسرحيات توفيق الحكيم (جزآن)    |
|                    | ١٠ نيتشه                                | » » »                       | ١٥ عصفور من الشرق                 |
|                    | ١٥ هتلر يتكلم أو هتلر قال لى            | » » »                       | ١٥ تحت شمس الفكر                  |
|                    | ١٠ قضية الفلاح                          | » » »                       | ١٥ تحت المصباح الأخضر             |
|                    | ١٠ الرض المصري                          | » » »                       | ١٥ من البرج العاجي                |
|                    | ٧ علم الاجتماع                          | » » »                       | ١٠ سلطان الظلام                   |
|                    | ٣٠ علم الاجتماع ( جزآن )                | » » »                       | ٢٠ سعد زغلول                      |
|                    | ١٤ القاموس السياسي                      | » » »                       | ١٢ هتلر في الميزان                |
|                    | ٢٠ الحاكم بأمر الله                     | » » »                       | ١٠ رجعة أبي العلاء                |
|                    | ١٥ فلسفة الكفة والألم                   | » » »                       | ١٠ سارة                           |
|                    | ١٥ في الطريق                            | » » »                       | ٥ هدية الكروان                    |
|                    | ٢٥ النظم الاسلامية                      | » » »                       | ٣٠ رسالة القرآن للعري ( جزآن )    |
|                    | ٢٠ التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية | » » »                       | ٥ صور جديدة من الأدب العربي       |
|                    | ٢٠ علم الاقتصاد (٥ أجزاء) ٩٢٠ صفحة      | » » »                       | ٨ سوء تقام                        |
|                    | ١٠ هكنا أغني                            | » » »                       | ٢ زوجة تحت جمجمة                  |
|                    | ١٥ الملاح التائه                        | » » »                       | ٥ حياة الظلام                     |
|                    | ١٢ ليالى للملاح التائه                  | » » »                       | ٨ نداء المجهول                    |
|                    | ١٠ أرواح شارفة                          | » » »                       | ١٠ سياسة الند                     |
|                    | ٢٥ ديوان حافظ ( جزآن ) طبع الوزارة      | » » »                       | ١٠ في كتاب القرعة                 |
|                    | ٢ صدف عصفور                             | » » »                       | ١٢ تبسيط اللاسلكي                 |
|                    | ٨ ألحان التندليب                        | » » »                       | ٧ المهندس الصغير                  |
|                    | ١٠ حكايات من الهند                      | » » »                       | ٣ قصص علماء الطبيعة               |
|                    | ٤ قصة الملك هنرى الثامن                 | » » »                       | ١٥ الصناعات الكيماوية في مصر      |
|                    | ٢ اتجاهات العصر الجديد                  | » » »                       | ١٥ حيك الصوف                      |
|                    | ٥ رسائل الطوطا ( جزآن ) أدب . اجتماع    | » » »                       | ٢٥ الجملة القرنية وظهور عهد علي   |
|                    | ٥ فن القراءة واللقاء والكلام            | » » »                       | ٥ التفصيلات الخمس                 |
|                    | ٣ أثر القرآن في تحرير الفكر البشري      | » » »                       | ١٠ روح الاشتراكية                 |
|                    | ٣ بولين أو ظلة ليون                     | » » »                       | ١٠ روح السياسة                    |
|                    | ٥ فندق القنوب                           | » » »                       | ٨ روح الثورات                     |
|                    | ٢ الرحيل                                | » » »                       | ٨ الآراء والمعتقدات               |
|                    | ٢ رجل                                   | » » »                       | ١٢ رحلات                          |
|                    | ٢ الصبي الحزين                          | » » »                       | ١٢ مشاهدات سائح في دول الشمال     |
|                    | ٢ ستان في السودان                       | » » »                       | ٥ الحماة قديماً وحديثاً           |
|                    | ١٥ الأسماء والصفات                      | » » »                       | ٦ معراج اليان                     |
|                    | ٤ رد الامام الغزالي على بشر الفريد      | » » »                       | ١٠ مراجعات في الأدب والفنون       |
|                    | ٢ السعادة الزوجية                       | » » »                       |                                   |
|                    | ١٢ التهضة الأوردية                      | » » »                       |                                   |

يضاف ٢٠ % مصاريف ارسال - المراسلات باسم مديرها « رشدي خليل »